المعماري المعلم

عصام صفي الدين

٢٢ سبتمبر ٢٠٢٠

الكتابة والعمارة والفنون

إشارات إلى التعاريف والمفهوم

تحدثت في هذا كثيرا سابقا، على طلبة دراسة عمارة وطلبة دراسة فنون تا وطلبة دراسة آثار، بالإضافة إلى الندوات العامة، وأيضا قد كتبت في عدة مواضع، ومن ضمنها مسودة كتاب الحياة والفن والعمارة، الذي كان سيصدر عن الجهاز القومي للتنسيق الحضاري بناء على رغبة أ. سمير غريب وقت رئاسته للجهاز، ولم يتم ذلك نظرا لظروف متغيرات ٢٠١٢ و٢٠١٣، وذلك بعد معرض القاهر بدار الأوبرا الذي كان في مايو ٢٠٠٩، وقد بدأت الموضوع في سنوات التسعينيات.

وأجدني اليوم مهتما بإعادة الكتابة عن الموضوع، وبعد شيء من التدقيق البسيط الممكن على هذا الجهاز وبهذه الوسيلة، التي أصبحت بالنسبة لي نشرا لما أعتقد فيه، والذي أرجوه نافعا للآخرين، نظرا للأهمية التثقيفية أو التوعوية، ونظرا لما أراه وأسمعه من خلط بين تعريفات ومفاهيم واستعمالات، وذلك في سياق أي حديث كتعبير يحتاج تحديدا واضحا، ليصل إلى جدوى الحقيقة في أمور الإبداع، خاصة عند الحديث عن جوانب علمية أو تنظيرية، في وسط العامة أو الخاصة سواء.

ولابد أولا أن أتعرض لذكر مقصودي من الكلمات الملحقة بالعنوان وهي:

إشارات إلى التعاريف والمفهوم

عادة ما يتعدد التعريف لأي مصطلح، وقد يصل العدد إلى عشرات أو إلى مئات، وذلك في أي مجال من مجالات الإنجاز الفكري أو الفني أو العلمي، وقد يرجع هذا حتما إلى عدد من يتناول ذلك التعريف من حيث إهتماماته أو تخصصه أو ثقافته وخبرته، أو اعتماده على مراجع دون أخرى، أو ممارسته (لهذا التخصص أو عدم ممارسته)، وقد يكون أيضا بسبب المدرسة الفكرية التي يتبعها، وذلك إذا كان التعريف موجزا مختصرا أو هو مفصلا متشعبا.

أما المفهوم فإنه يكون أكثر شمولية واستيعابا، بل وفاتحا لاحتمالات متعددة للإدراك وحرفيته، وذلك أيضا حسب شخص من يقدم بوضع المفهوم من حيث ما تم ذكره بالنسبة لمن يضع التعريف، وقد يكون أيضا موجزا مختصرا أو هو مفصلا في جزئية من جزئياته، لكنه عموما قد يكون مستخلصا من مجموعة من التعاريف، وحسب مجالات التخصص، وأهمية وجود المفهوم العام.

ولهذا عادة ما نجد للتعاريف عددا كبيرا تفوق بكثير ما للمفاهيم من عدد.

ولابد ثانيا ذكر أهمية وجود هذا كله كاستعراض للتعاريف أو للتعاريف أو للمفهوم عند كل مدخل لأية دراسة أو بحث أو نقد، فهو الذي يوضح التوجه للباحث أو الدارس أو المتحدث، ليتم تحديد الاتفاق أو حتى الاختلاف (إن وجد)، بين الكاتب للدارس أو المتحدث أو الباحث) وبين القارئ المتلقي أو المستفيد من الطرح الفكري عموما، تأكيدا لنتائج ولجدوى الاستعراض أو الكتابة أو الحديث:

ولابد ثالثا من ذكر احتمال أن يذكر المتحدث أو الكاتب لما قد يستخلصه هو بعد ذلك استعراض للمفاهيم، أو ذكر ترجيح مفهوم دون آخر لتحديد القصد ولتأكيد جوهر المسار الذي سيتبعه، حتى لو كان رأيا خاصا، وحتى لو كان للمتلقي أيضا تحفظات على ما استخلصه الكاتب أو الباحث، فإن هذا أمر هام وبالضرورة... لأن ذكر الفن أو العلم كمحتوى يحتاج التحديد للتوجه ويحتاج التحديد أيضا للمفهوم اللغوي للكلمات المنتقاه لإيصال وتواصل الفكر أو النقد الرشيد.

(٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وبناءً على ما تقدم فهذه اجتهاداتي في التعريف المعاصر للتراث لأي باحث استخلاص المفهوم واستثماره، وكل هذه الاجتهادات قد بدأتها حول منتصف سنوات السبعينيات، بعد فترة طويلة من الاهتمامات والممارسات المهنية والثقافية، أطرحها كما هي حتى لو كان لأي صاحب رأي تحفظ أو رأيا مغايرا:-

١- التراث

- نستطيع من أصل اللغوي المتصل بالكلمة من قريب ومن بعيد الدخول اجتهادا إلى التعريف وإلى المفهوم، كتقديم يستوجب إدراكه، لتصويب الهدف المقصود، (كلمات الإرث الميراث الموروث التراث) وهو كل ما قد وصل من السابقون إلى اللاحقون المستحقون بالمولد أو بالرحم، أي هو كل ما وصلنا من سبقنا ولم يكن لنا فضل في فعله أو إحداثه أو تكوينه، وأصبح حقا خالصا لنا، أو حقا مشتركا مع آخرين، أو لنا جميعا فيه نصيب من حق وعلينا تجاهه واجبات، مثل الشكر والصون والصيانة، وحسن التصرف، والحفاظ وتعظيم الاستفادة منه، وبعد التعرف على ما يحويه من قيمة، فكرية أو إبداعية أو إنسانية، أو ندرته على الأقل،
- والتراث هو ما يحمل غالبية السمات والثقافات للأصول الظاهرة والباطنة جيلا بعد جيل. وقد يصبح بقيمته أو بمجموع ما يحويه من قيم ملكا للجميع ابتداء من الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع إلى الوطن إلى الإنسانية جمعاء.
- وبهذا تكون مفاهيم التراث مرتبطة بعموم ناتج الفعل الإنساني ذو القيمة. سواء أكان ناتجا عن ثقافة البسطاء كالفنون والعمارة الشعبية، أو ناتجا عن الصفوة أو ذوي القدرة، وسواء أكان مطلقا، أو هو ضمن تصنيف تنظيمي إداري حكومي خاص بمجال الحصر بواصفات تابعة للمنظمات الأثارية، وله سجل ورقم.

٢- الطراز

- هو مجموعة مفردات وخواصفات شكلية معينة خاصة، تؤدي إلى هيئة كيان، بتردد أو بتواصل تلك العلاقات والمحددات والمواصفات الشكلية، بما تحويه من نسب وزخارف مرسومة أو مجسمة أو حاكمة لإجمالي العمل الفني، ابتداء من احتمال كونه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كيان جسدي بنائي متكامل أو أجزائه أو مناصره، أو احتمال كونه أي إبداع فني حياتي إنساني كقماش أو أثاث أو أدوات المعيشة اليومية وغيره، وتكون حصيلة كل هذا معبرة عن قيم ثقافية أو بيئية أو رمزية أو جمالية أو تقانية أو شخصية.... ومنفذه بمواد متوافقة مع المطلوب نفعياً أو جمالياً وفق ثقافة اجتماعية خاصة بنطاق مكاني في زمن محدد، ومعبر عن الذوق العام أو التفضيل الجمالي لعالم المستهلك"

● وتكون شهرة وتسمية الطراز منسوبة إلى مسمى عصر معين، أو زمن، أو إسم حاكم أو اسم مكان أو إقليم، أو اسم قبيلة أو إسم شعب، أو خصوصية ثقافية محددة، أو شهرة مدينية أو حضارية، ولا تكون التسمية عادة صادرة عن رغبة شخصية للمواطن أو الحاكم إلا في حالات نادرة، حيث أنه فعل جماعي بالدرجة الأولى.

● والطراز له زمن محدد ببداية ونهاية طالت أو قصرت، حسب عمق وأهمية وقوة وفعالية ذلك الطراز، وقد تتداخل طرز أخرى سابقة عليها كتأثير أو تقاليد، بغض النظر عن التنسيب الزمني إذا كان الطراز منسوباً لعصر حكم سياسي له بداية سنة محددة ونهاية بسنة أخرى، فالأمر يأخذ فترة تداخل وانتقال وتأثير، وحسب الخبرات السائدة ومتغيرات الذوق والتفضيل الجمالي. وهكذا.

● ولا يمكن إطلاق مسمى طراز على ثقافة شكلية واضحة في عمارة شعبية مثلما أن العمارة الشعبية هي تعبير عن ثقافة مكانية جغرافية بيئية واجتماعية أصلاً.

فطغيان هيئة شكل العمارة الشعبية بأنماطها الخمسة أكبر من أن تنحصر في تحديد سنة زمنية لأزمنة محددة لآلاف السنين، حتى لو احتوت على تأثيرات ثانوية من طرز زمانية تتابعية مجاورة أو متداخلة مع الموطن جغرافياً.

●●● معلومات جانبية ضرورية هامة

● أولاً: الأنماط الخمسة للعمارة الشعبية في مصر... (وهي العمارة المكانية البيئية):-

أ. عمارة ريفية (عمارة ريف الدلتا وعمارة ريف الصعيد).
ب. عمارة صحراوية (متوافرة بالصحراء الغربية غالباً وقليل من الشرقية).
ج. عمارة سواحلية (جيوب متبقية في الإسكندرية ودمياط ورشيد والسويس).
د. عمارة نوبية (إقليم كامل بجنوب مصر بعضه نيلي وبعضه زراعي وبعضه صحراوي).
هـ. عمارة الأحياء التاريخية في المدن التاريخية العتيقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

● ثانيا:- **الطرز المعمارية الفنية في مصر:** (وهي الزمانية المتتابعة مرحليا):-

(١) مجموعة إرهاصات مصرية قديمة مرتبطة ومتأثرة بعمارة المكان البيئات البكر، بتقاليد وزخارف وملامح، أدت إلى وجود عمارة الطرز بعد فترة من استقرار تجمعات عمرانية وصلت لكونها بلدة ثم مدينة، فيما قبل تأسيس الدولة المصرية القديمة مع توحيد الجميع أو توحيدها هو الشمال الدلتاوي والجنوبي الصعيدي.

طرز

(٢) وعمارة مصر القديمة (وهي ما تسمى خطأً بالفرعونية عند غير العارفين بسبب أصل الخطأ في المسمى) وتحوي في داخلها ضمنا ما قد يؤدي إلى ملامح طرز بعينها مع عدة عصور، لكنها تحتاج للفكر الراصد والباحث.

طرز

(٣) وعمارة مصر السوبارنية الكوشانية زمن احتلالها لمصر، ولكنها قد عصرت في هيئتها وصبغتها وملامحها، رغم أنها دخيلة وافدة.

طرز

(٤) وعمارة مصر المسيحية بأصولها الواضحة في العصر المسيحي الأول، وأغلبها في الصحراوات والواحات المصرية أو أطراف القرى المبتعدة عن المدن التي كانت تحت الحكم الروماني قبل إيمانه بالرسالة واضطهاده، لمن اتبعها، وشكلها العام هو أقرب لبساطة العمارة الشعبية الصحراوية أو الريفية، ثم عمارة مصر المسيحية المتأثرة بالطرز الرومانية والبيزنطية الوافدة المؤثرة.

(٥) وعمارة مصر الإسلامية بعد الفتح الإسلامي لمصر وهي متعددة ومتتابعة:-

أ- الطراز العباسي أو الطولوني. (مصر الطولونية).
ب- الطراز الفاطمي. (مصر الفاطمية).
ج- الطراز الأيوبي. (مصر الأيوبية).
د- الطراز المملوكي. (البحري ثم الشركسي). (مصر المملوكية).
هـ- الطراز التركي أو العثماني (فترة الاحتلال التركي لمصر).

● [وكذا لا يصح أن نوصف عملا بأنه على الطراز الإسلامي كلمة مطلقة، حيث التوضيح السابق، وإنما يجب التنسيب لعصر الطراز ما أو إن كان الحديث مجملا... فيمكن القول بأنه (الطابع أو المنهج)].

(٥)

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

٦- طرز وعمارة مصر المتأثرة بالوافد الأوروبي ابتداءً من عصر محمد علي

متأثر عصادر متنوعة وافدة من أوروبا بعد استجلاب المبعوثين من أوروبا وبعد واقع تأسيس الدولة الحديثة على يد محمد علي واسماعيل كمؤثر ذوي القدرة والصفوة برجالها بل واعتبارها من معايير التقدم كانقطاعا من القديم المتوارث وبعضها من الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والنمساوية وغيرها كجاءها صدات مع تيارات القرن الثامن عشر ثم فعالية التأثير مع أول القرن التاسع عشر.

٧- طرز وعمارة لا طرز مع تأثيرات الحداثة ابتداءً من أوائل القرن العشرين عند سنوات العشرينيات بتأثيرات أوروبية أولا ثم أمريكية ثانيا كما وهي ابتداء سريعة وحدة وهشة وصياغة الشكل والتصميم العام، دون ارتباط بأية موروثات سابقة سواء كانت ثقافية أو تصميمية أو بيئية ودون طراز.

٨- طرز وعمارة معاصرة مع تأثيرات الطموح الشامل في التأثير الدولي كما أو الطموحات الذاتية الشخصية، أو رغبات التفرد الإعلاني، أو تيارات التقدم العلمي والتقني والإنشائي، وسيطرة الكتلة والشكل، والخطوط الإنسيابية واللاهندسية والقوسية، وامكانات أجهزة الحاسب الآلي، والبعد التام عن أي ارتباط بالبيئة المكانية أو التراثية، أو الثقافية أو الدلالية.

ثالثاً:- فرعيات تصنيفية في الطرز:-

هناك من الطرز ما كان له انتشار واسع سواء كان إقليميا أو قاريا، وبالتالي فقد انقسم في بعض الأحوال إلى تصنيفات متدرجة، كل منها له ما يشبه التفرد الخاص به مع كل تطبيق أو كل بيئة، نظرا لما قد يسبقه من تراث أو خبرات أو تفضيل جمالي أو مواد.

فقد يكون ذلك كالتالي:-

١- إرهاصات واختلافات فرعية.

٢- مراحل انتقالية تتابعية.

٣- أساليب من مكان إلى مكان.

٤- مدارس ضمن كل أسلوب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً:- مسمى (الفنون) والعمارة الإسلامية :-

جرت العادة على إطلاق هذا المسمى على نوعية الأبنية والشواهد العمرانية حيث لزمن ما بعد الرسالة الإسلامية ما منذ ما حول ألف وأربعمائة عام وحتى القرن السابع عشر، لكن هذا ليس توصيفاً دقيقاً كمسمى حيث الآتي من وجهة نظري:-

(١)- أن الرسالة الإسلامية لم تأتي بمواصفات أو خصائص أشكال خاصة بصياغة الفن والعمارة، لأنه ليس من القرآن ما هو منهج تخصصي نهائي أو حرفي أو فني، إنما ما قد اشتهر مع انتشار الرسالة من كيانات بنائية وظيفية نفعية كان أغلبها مساجد ثم أسواق وقصور وكالات وغيره، وكلها وعند بدء الرسالة كانت تبني بتأثير مما كان قائماً على ما سبق من تراث فني أو بنائي كل في حدود مكانه كإقليم أو كمدينة وحسب السابق المعتاد كالثقافة وصياغة وتاريخ ومقومات مواد للبناء أو التشطيب أو التزيين، وتحليه الاستخراج والتوظيف، ثم مقومات تطور منسوبة إلى بيئتي الاجتماعية والثقافية، مع بعض ما يتم تغييره من تغييرات لا تتفق وأشياء في جوهر العقيدة المستجدة.

والذي حدث أن كل المنظرون والمهتمون بالتاريخ للفنون والعمارة ما وكلهم كانوا من الأوروبيين فيما حول القرن الثامن عشر أو التاسع عشر ما وهم من الذين ارتادوا هذه الأماكن التي دخلت في العقيدة الإسلامية ما فرأوا نوعية لم يعتادوها في بيئتهم الفنية والمعمارية ما وانبهروا بالتميز الواضح في الصياغة وفي الزخارف وفي الكتابات ما فألحقوا المسمى بالوصف (الإسلامية) ما وزادوه وصفاً وتاريخاً حيث صادفوا وجود الإتقان والإحسان والزخرف العضوي والهندسي، وقلة أو عدم وجود التصاوير التشخيصية ما وقد كان الوصف أو المسمى متعدداً ومختلفاً من أحدهم إلى غيره ما وحتى أوائل القرن العشرين حيث توحد الوصف بالمسمى (الإسلامية) ما مما سنستعرض تنوعه فيما سيأتي.

(٢)- تضمنت بعض النصوص القرآنية فعلاً ترشيداً للحياة وللخصوصية وللحفاظ على الثروة الطبيعية والبشرية ما وأشارت إلى الأمثل من السلوكيات الاجتماعية والمعاملات الدنيوية الأساسية ما ولكن من المعلوم أن القرآن الكريم ليس كتاباً أو دليلاً للتخصص كمرجع علمي أو فني بذاته ما إنما هو الإلهام الإلهي الجانبي الذي يحث على الأخذ بالأسباب ما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبالإتقان وبالإحسان وبالتجويد وبالمراجعة، وبالتفاني إخلاصها ورجاءً في القبول من الله، فمن أي تناول أو ممارسة دنيوية، وفعلاً قد حدث أن أي مشتغل بالفن وبالعمارة في فترة انبعاث الحضارة الإسلامية قد اعتبر أن عمله التخصصي المهني أو الحرفي هو في حد ذاته تقرباً إلى الله إذا ما أُخلص فيه النية والعمل، وبالتالي تأكدت جماليات وتميزات تلك الفترة من الإبداعية التي ارتبطت بزمن ما بعد الرسالة الإلهية ولفترة طويلة نسبياً، فأدت تلقائياً على مدى القرون والمدن التي دانت بالإسلام بوضوح النتاج الإبداعي، وكله مع سلوكيات مكارم الأخلاق وإتقان العمل.

● ومن المناسب استعراض ما تم من مطلقات التسمية على إبداع تلك الفترة وتألقها، والتي كانت فعلاً مختلفة تماماً عن إبداعات النطاق الأوروبي، وخاصة مع منتصف فترة بداية العصر الأموي بالشام وحتى العصر المملوكي ما تم جزئياً من عصر سيطرة التركي، (دون ذكر الإبداع في الجزيرة العربية حيث مكة والمدينة طبعاً بحكم أنهما كانا أقرب لفطرة الفن والعمارة الشعبية البسيطة منها إلى آفاق البناء والتأسيس المدني والحضاري في أماكن أخرى، ذات الخبرة الأوسع والتراث الفني والبناني الأكثر إبهاراً.

● وظل هذا الإبداع قرناً مؤثراً إلى أن طغت الحياة الفنية والعلمية والسياسية والاقتصادية المتقدمة في أوروبا على تلك الأقاليم والدول التي ازدهرت فيها إبداعاتها المتميزة والمرتبطة بمحليتها أصلاً ثم طموحاتها التي توقفت، وبدأ التدهور لغالبية الفنون نسبياً بما تلاه من خصوصيات، وقد ساعد على هذا أيضاً وللأسف أن أغلب أهل هذه الحضارة قد سايروا التوجهات الأوروبية، دون الوعي بوجوب التمسك بكل ما كان من إيجابيات باعثة على التقدم والمنافسة، بل أن البعض قد انساق وراء المعيار الأوروبي وتم اعتباره المعيار للتقدم.

● والتسميات التي تم إطلاقها قديماً هي مثل الآتي:-

① الفن والعمارة العربية. ④ الفن والعمارة المسلمانية. ⑦ الفن و عمارة المسلمين.
② " " الأرابيسك. ⑤ " " المحمدية. ⑧ " " بين المغولي والتركي.
③ " " المسلمانية. ⑥ " وعمارة الدين الإسلامي. ⑨ " " الإسلامية.

وهو المسمى المساري والمقبول تجاوزاً إبتداءً من سنوات الأربعينيات، رغم ما نراه من تحفظات بعد الاستعراض السابق في الفقرات الماضية، كرؤية خاصة، (٨)

• إذ أنى أرى أن كل عمل حياتى دنيوى ، أو إبداعى وظيفى وجمالى ، ونافع ومحافظ على الثروة الطبيعية كرزق وعلى الثروة البشرية كفريضة هو عمل إسلامى إذا ما اعتبرت أن التسليم أو الإسلام لله نفسا وعملا هو الفطرة الصحيحة ، وذلك بغض النظر عن مطلق مسمى الإسلام على جوهر الرسالة الإلهية الخاتمة.

• وأن مسمى الفن والعمارة الإسلامية هو المطلق على إبداع هؤلاء الناس فى الفترة التى استمع فترة ما بعد الرسالة الإلهية ، وذلك فى كل مكان إتبع أهله وشاكلوهم بنفس الموطن منهج وإتقان وحبكة هذا النوع من الفن والعمارة ، بغض النظر عن من دانوا بالعقيدة فاتبعوها أو من ظل على عقيدته أصلا . وإن ظل المنتج الإبداعى لكل موطن متأثرا بالتاريخ الفنى الأسبق عليه بذات هذا الموطن فزاده ثراء وخصوصية كطراز وأسلوب ومدرسة ، ومع وجود كافة الروابط التى تحكمه إجمالا أو تدل على ملامحه ، ومع وجود الاختلاف والتنوع التطبيقى.

٣- الطابع

• هو المحصلة التراكمية لمجموع السمات والخصائص والعناصر التى تجتمع فى ذاتية كيان واحد ، لتحدد ملامح تصنيف فنى ، أو بيئة عمرانية وانسانية ، والتى يتميز بها عمران ومعمار عن آخر ، سواء أكان إقليميا أو مدينة أو بلدة أو قرية أو واحة ، أو مجموعة مبانى فى حى أو شارع أو موقع خاص.

• وهذه المحصلة ذات بعدين ، أحدهما هو البعد المادى البنائى ، والآخر هو البعد الثقافى أو المعنى أو الحضارى ، وتستقر تلك المحصلة التراكمية فى الصورة الذهنية للمرائى ، كانطباع خاص لشخصية بصرية محيزه عواصفاتها وعواملها المستمرة زمنيا بقدر الحفاظ الواعى على هذه المواصفات والخصائص ، حيث تفردها وتميزها الإبداعى ، والتى تظل مؤثرة فى الوجدان الإنسانى ، للساكن وللزائر وللعابر للمكان ، ثم فى عقله وحكمته ، بقدر قوة فعالية الطابع المرئى ، عبر زمن طال أو قصر.

• والطابع يحوى ضمنا كل الطرز التى مرت بالمكان زمنيا ، وكل ما قد تتابع من ظواهر ، سواء ما كان تحايلا واجتهادا شخصيا منفردا ، أو طرزا ومدارس وأساليبا لعصور تاريخية ، وفق ثقافة أبناء المكان وفهومهم الجماعى.

وأسأل الله أن يكون فى هذا نفعا للناس.

عصام صبحى
٢٠٠٠/٩/٢٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣ - ٨ :- خواطر تشخيص توضيحي للطابع ومفهومه العام

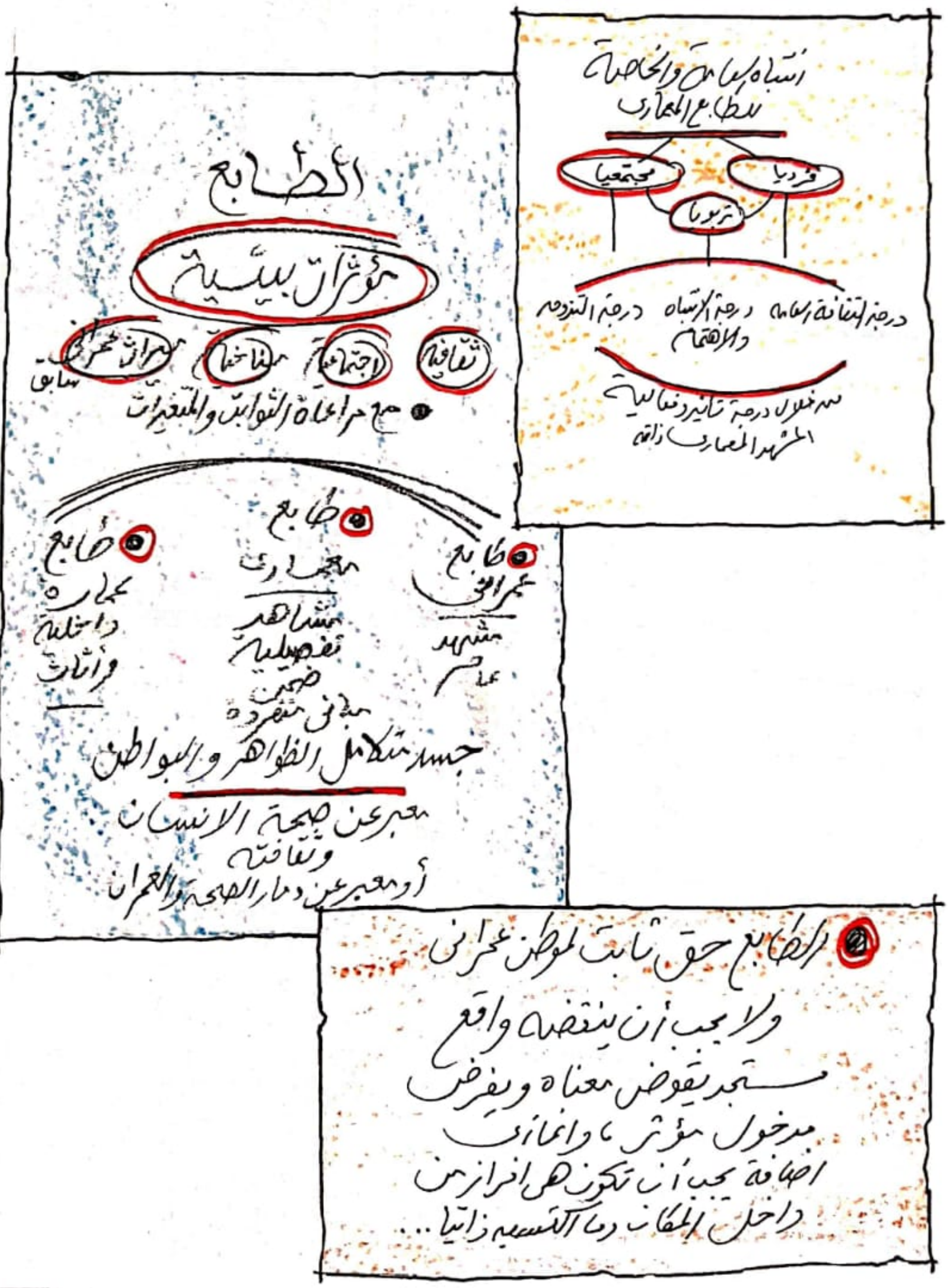

الاختلافات والتغيرات في الطبع

متغيرات حسب توالي الزمن وظروفها.

(١) تتنوع أمكنة وخصائصها البيئية والمناخية.

(٢) " " تتنوع ثقافات وحضارات.

(٣) " " تتنوع مواد البناء.

(٤) " " تتنوع ثقافة الماء.

(٥) " " تيارات زوده وتفضيل حمالي.

(٦) " " تتنوع امكانات مادية.

(٧) " " تصدر أذهان اجتماعية واقتصادية.

(٨) تتنوع قوانين ولوائح بناء.

(٩) زيارة تكدس سكاني أو بناء.

(١٠) أحدث تاريخ وتتابعه.

(١١)

(١٢) وغيره .....

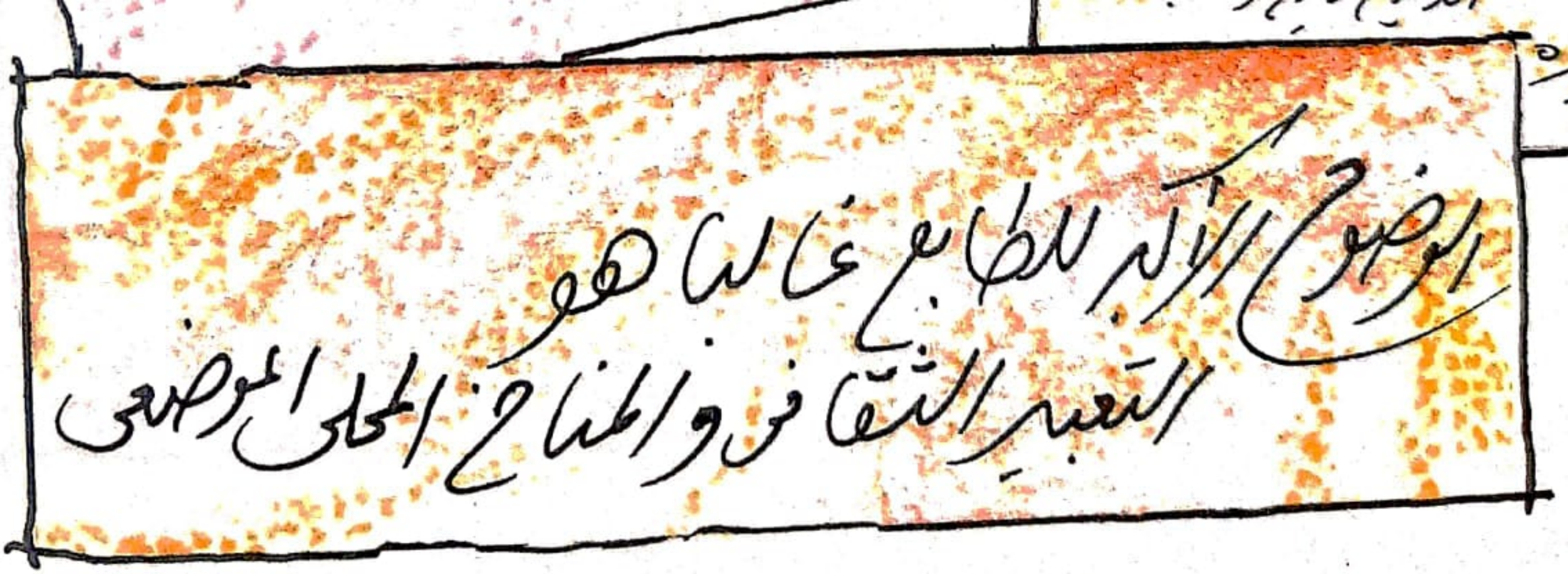

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

التعرف على الطابع الجغرافي

- الانتباه والاهتمام بالظاهرة.
- الغوص في الكون والإحساس بالطرق.
- الظاهرة الواحدة وعدي تكرارها أو عدي تكرار ظواهر معينة واستباطها.
- التسجيل والرصد والدراسة والتحليل والاستنباط والتصنيف.
- المقارنة الشكلية والسببية.
- معرفة الفرق بين الطابع الإجمالي والطراز التفصيلي.

لا يمكن اختصار الطابع في مبنى واحد بعد معاينة سريعة، فالطابع هو المجموع الحسدي للمباني، وفي موضع أو موقع له مواصفاته وخصائصه.

طابع أصيل تلقائي أو هو تعبير إرادي

رقائق وقد استمرت كلا منها زمنا (طال أو قصر) (قرنا أو دهرا)، فأفرزت كل رقيقة ظواهر خاصة بها، متأثرة بتوابث الطبيعة المكانية الإقليمية جغرافيا.

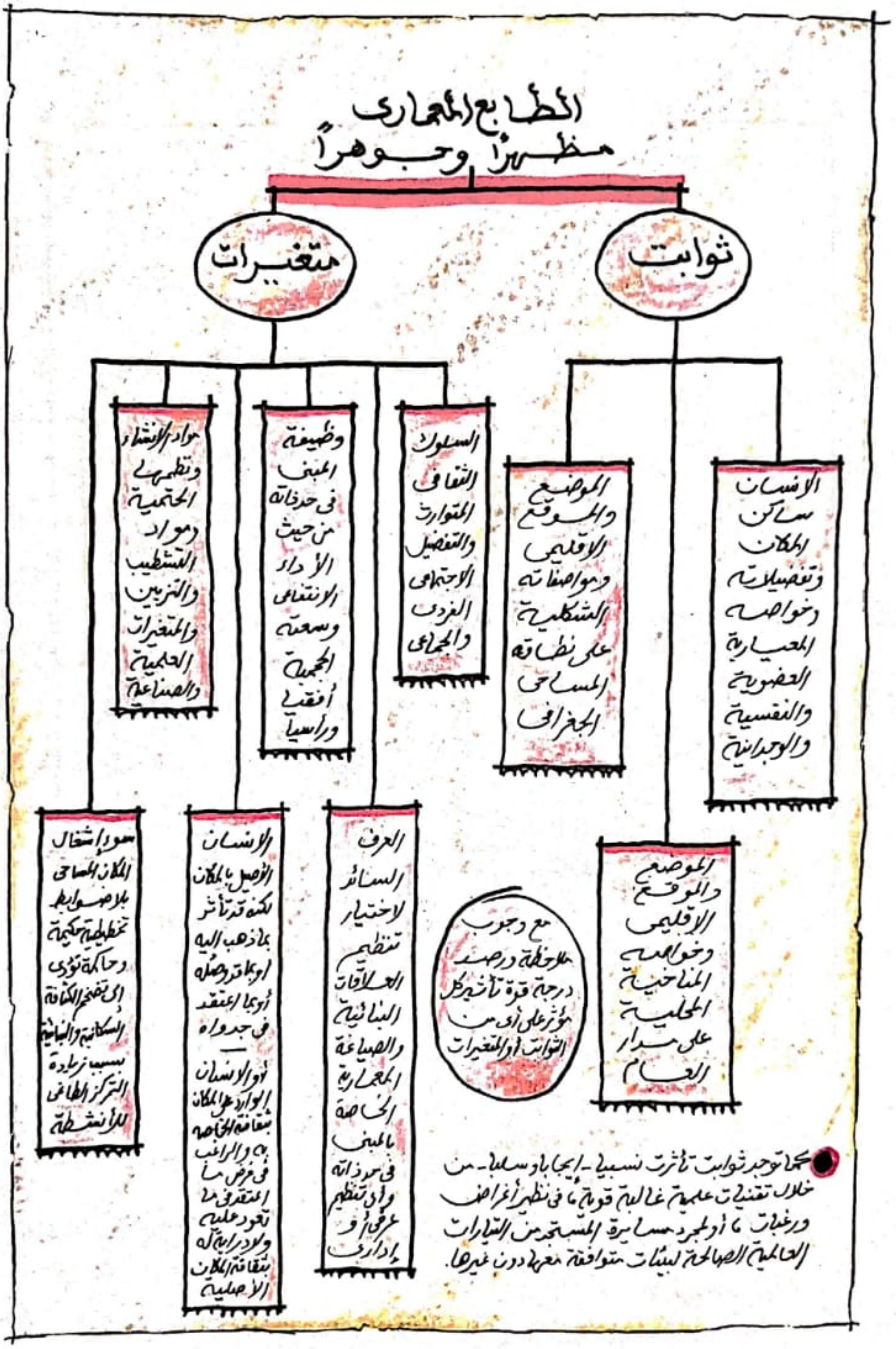

• بعض الاستخلاص النظري للتعرف على عوامل الطابع العمراني والمعماري مظهراً وجوهراً، ومع ادراك الثوابت والمتغيرات الأساسية المؤثرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علاقة الانسان بطابع العمران

تدرجا من الانسان الفرد إلى الانسان المجتمع العالمى

ما بين تنوعات ومسببات الثوابت والمتغيرات والطموحات والطموحات والتمايزات

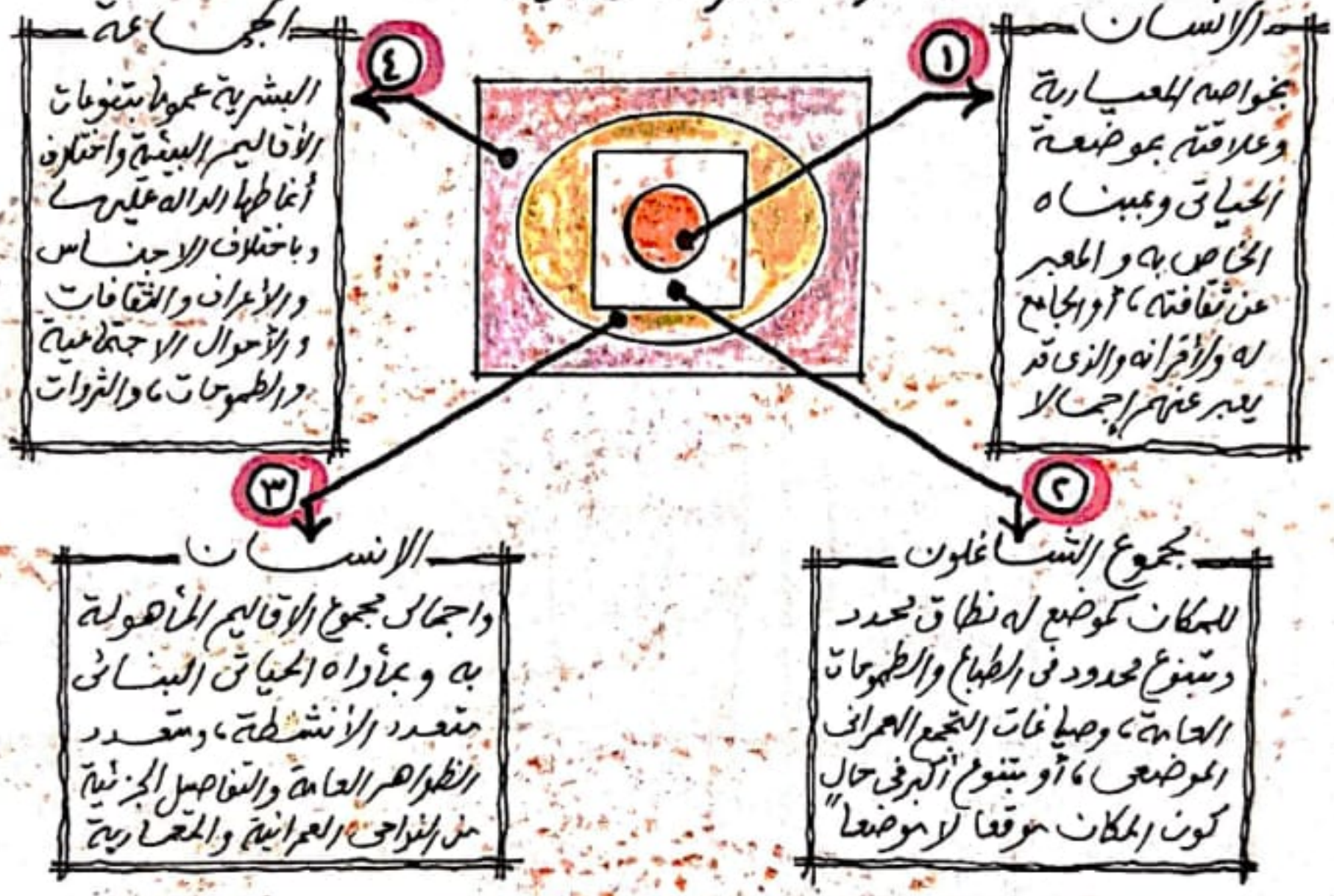

● مع ملاحظة أن أى من التدرجات من ① إلى ④ له معاييره ومواصفاته التى تفرز طابعا "موقعيا عاما أو موضعيا خاصا"، لكن أكثرها وضوحا هو فى ① ثم ② ثم تزداد ظواهر التنوع لاعتبارات تنوعات المواصفات الإقليمية والبشرية، أما فى ④ فتتوافر تنوعات وتنويعات، وقد تتشابه أحيانا بعض التصنيفات فى حال وجود تشابه فى العوامل المكانية والاجتماعية لكن مع اختلاف أشكال المواصفات التعبيرية ما ويظل التميز الحتمى متوافرا بقدر حفاظ ودعم واستمساك الجماعة المكانية بأصول ثقافتها.

● فكر نظرى اجتهادى عبر سنوات من الاهتمام بموضوع الطابع، فى صورة موجزة مؤقتا إلى حين انجاز كتاب خاص مستقل عن الطابع العمرانى والمعمارى. مع الترحيب بأى من آراء الزملاء من المهتمين بمثل هذه المسئولية الوطنية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣-٩:- حول مفاهيم وتعريفات التراث والطراز والطابع

• ترتبط هذه الفقرات التالية مع فقرات أخرى وتتكامل معها في باب ملحق تراث العمارة في مصر

* **عمارة التراث** هي تلك العمارة التي تؤثر بصريا بأشكالها وملامحها المتفردة، والتي تخص مكانا دون غيره، وقد مضى عليها الزمن الطويل أو النسبي، وقد صاغها الأسبقون بثقافتهم وفق عصرهم وامكاناتهم، معبرة عنهم وعن عصرهم، وتأكدت في تلك العمارة فعاليتها الانتفاعية والجمالية والابداعية، وقد أفرزتها إبداعات أبناء بيئتها المحلية البحتة، أو قد تداخل فيها نسبيا ما كان مقبولا اجتماعيا، ثم تراكمت جماليتها المتابعة المعبرة عن الثقافة والمدنية والحضارة الخاصة بمحليتها.

والتراث المعماري ليس فقط ما تم قيده حكوميا من مباني على أنها أثر مضى عليه زمن متفق على تحديده، وقد أخذ العمل رقما تصنيفيا إداريا في سجل رسمي لتلك آثار وفق عصر أو طراز محدد، وانما التراث هو كل الكثير مما قد أبدعه وتركه المبدعون السابقون، المتخصصون أو البسطاء، مما امتدت فعاليته المؤثرة في الوجدان والعقل بما يحويه من ايجابيات فاستوجب منا الحفاظ عليه حتما وميراثا وحقا للقادمين.

• وقد يكون التراث نطاقا بيئيا مساحيا شموليا، أو مدينة أو بلدة، أو قرية أو واحة، أو حي أو شارع أو موقع أو موضع خاص، أو عمارة مباني ذات علاقة تجاور أو تحاور أو تقابل، أو مبنى واحد أو جزء من مبنى، أو عناصر أو عدة عناصر متفردة دقيقة ومحددة، وذلك كله بشروط منطق التعبير والجمال والتاريخ والابداع والاتقان والتفرد والتميز.